خصائص وثمار الدعوة الإسلامية في عصر النبوة

م د .علي سعدون حمادة
جامعة كركوك،كلية التربية للبنات، كركوك
Ali-saadoon@uokirkuk.edu.iq

الملخص
إن للدعوة الإسلامية أثراً كبيراً في نفوس المسلمين من حيث نوعية الخطاب وأهميته الملموسة واقعيا وروحيا بالرغم من الجاهلية التي كانت موجودة آنذاك والعبودية لغير الله الا انها انتشرت انتشاراً واسعاً وكبيراً وذلك لأن أول من قام بها هو خاتم الانبياء وسيدهم نبينا محمد صلى الله عليه و على آله وصحبه الطاهرين ولما وجدت أرضاً خصبة لهذا الخطاب الرباني المحمدي الهادي الى سبيل الخير والرشاد.
الكلمات المفتاحية: دعوة، انتشار، جاهلية، عصور، فطرة.

Abstract
The Islamic call had a great Impact on the souls of Muslims in terms of the quality of the discourse and its tangible importance, realistically and spiritually. Despite the ignorance that existed at that time and the enslavement to other than God, It spread widely and widely.
Key words :Classification, spread, ignorance, eras, nature.

المقدمة
الحمد الله رب العالمين الذي وهبنا العلم نورا نهتدي به ، وصلى الله على أشرف الخلق أجمعين رسولنا الحبيب محمد الهادي الأمين وعلى اله وصحبه أجمعين .
أما بعد :
تعتبر الدعوة الإسلامية في عصر النبوة من أهم الأحداث التي شهدها التاريخ، فقد كانت الدعوة الإسلامية في هذا العصر هي الرسالة الإلهية التي نزلت بوساطة الله تعالى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهي دعوة للإيمان بالله الواحد والاستسلام لإرادته وتعاليمه وتعتبر الدعوة الإسلامية في عصر النبوة رسالة توحيد الله وتحقيق العدالة والسلام في المجتمع. فقد كانت تهدف إلى تحويل الناس من الجاهلية والعبادة الوثنية إلى الإسلام والعبادة لله الواحد الحق. كانت تدعو الناس للتخلص من العادات السيئة والأعراف الجاهلية والتمسك بالقيم الإسلامية النبيلة لذا فقد واجهت الدعوة الإسلامية في هذا العصر العديد من التحديات والمعارضة من الأعداء والمشركين. وكانوا يعتبرون الدعوة تهديداً لنظامهم وقيمهم القائمة. ومع ذلك، استمرت الدعوة الإسلامية في الانتشار والتأثير بفضل جهود النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الصالحين وتميزت الدعوة الإسلامية في عصر النبوة بالحكمة والرحمة والتسامح. فقد كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يستخدم أساليب متنوعة في نشر الدعوة، مثل الدعوة العامة والدعوة الخاصة، وكان يعامل الناس باللطف والعدل والأمانة وبفضل الجهود الجبارة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الصالحين، نجحت الدعوة الإسلامية في جذب الكثير من الأنصار والمؤمنين وتحويل المجتمعات الجاهلية إلى مجتمعات إسلامية تعيش تحت راية العدل والسلام.
أهمية الموضوع:
ان الدعوة الى الله تعالى هي مفتاح الخير والصلاح، والمجتمع لا يصلح الا بالدعوة النافعة التي تاخذ بيديه الى الخير والفلاح، كما بين لنا ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ان هذه الامة هي خير الامم لانها تمتاز بالدعوة الى الخير، فالدعوة باقية الى قيام الساعة، فالاصلاح في الارض والدعوة الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هي أهم سبب في بقاء الامم وفوزها في الدارين.
أسباب اختيار الموضوع :
بعد تأملي في موضوعات عديدة أحببت هذا الموضوع (نتائج وثمار الدعوة الإسلامية في عصر النبوة) والبحث فيه لأحساسي العميق بأن الموضوع يهمني كوني المسلم وتدريسي في قسم علوم القران وفي هذا

الموضوع بيانا لحقوق المسلمين في التشريعة الاسلامي وسمو التشريع الإسلامي في هذا المجال وصلاحيته لكل زمان ومكان ، ووجدت خاصة في مجتمعنا اليوم ليس لها دور هذا ناتج عن التقاعس في القيام بواجبات الدعوة وجهل بدورها ، لذا اردت أن أبين أن للدعوة دوراً اساسيا فاني اضع بين أيديكم بحث بعنوان (نتائج وثمار الدعوة الإسلامية في عصر النبوة) وتأتي أهمية الحديث عن هذا الموضوع لبيان شمولية الدعوة .

المبحث الاول: خصائص الدعوة الاسلامية وفيه مطلبان:

المطلب الاول: تعريف الدعوة لغة واصطلاحا

لغة: الدعاء لشيء والحث عليه، قوله تعالى: ﭽ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﭼ[1] وأن الدعوة هي توقيفية[2].

وقيل : أن الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو الميل الى الشيء بالصوت والكلام[3].

اما الدعوة في الاصطلاح: هي العلم الذي يدعم كل المحاولات الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من اركان واحكام وشروط اوصى او امر بها الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم[4].

المطلب الثاني: خصائص الدعوة ورجال الدعوة والايمان الذين يدعون إليه:

يقول الله تبارك وتعالى ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ [5]

فهذه هي أولى خصائص الدعوة الإسلامية: الدعوة إلى الله ورسوله، الدعوة إلى الإيمان الحق والتوحيد الصافي، ثم ينعكس هذا الإيمان والتوحيد إلى عمل صالح. في واقع الحياة، إلى ممارسة إيمانية تتجلى فيها خصائص الإيمان وعظمة التوحيد، إنه توحيد لا شرك معه أبداً: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ[6] رجال الدعوة التي هي على الحق سالكين ويبقون على الحق ظاهرين حتى يقاتل أخرهم المسيح الدجال، وهم الذين تركوا ديارهم وأموالهم بمكة، وهاجروا إلى الحبشة، ثم إلى المدينة من أجل إعلاء كلمة الله واستمروا في المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن تم الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا[7] ، ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [8] ، لقد كانت قضية الإيمان والتوحيد هي القضية التي عرضها القرآن الكريم في كل سورة من سوره، حتى أصبحت محور كتاب الله ومحور كل سورة، ومنها تنبثق سائر القضايا في كتاب الله وبها ترتبط، وحولها يدور ، ومن أجلها تُعرض آيات الله في الكون، وتُعرض أحداث التاريخ وشواهده، لذلك: ومن أجل هذه القضية أولاً تقوم الدعوة الإسلامية في الأرض لتحمل هذه القضية إلى الناس كافة، في العصور كلها، حتى تقوم الساعة، ولم يكن القيام أمراً بشرياً من قائد أو سلطان، بل كان أمراً من عند الله توالت الآيات والأحاديث على تأكيده، وعلى بيان تفصيلاته وميادينه وقواعده.

إنها هي دعوة الحق وحده:

1- انها دعوة الى الله ورسوله

---

[1] سورة يونس :الآية 25.

[2] ينظر: سعيد بن وهف القحطاني (1421)، فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري (الطبعة 1)، صفحة 6، والمفردات لغريب القرآن للأصفهاني (ص ٢٤٥).

3 ينظر: الدعوة إلى الله دراسة نصية تحليلية د/ الشاذلي (ص ١٦).

4 ينظر: المصدر السابق (ص ٢٢)، ونسب هذا التعريف للدكتور أحمد غلوش.

[5] سورة فصلت: الآية 33.

[6] سورة التوبة: الآية 100.

[7] التفسير الوسيط للقرآن الكريم، باب [سورة التوبة (9) : آية 100]، المؤلف: محمد سيد طنطاوي الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، 390/6.

[8] سورة الرعد: الآية 36.

2- ان مرجعها كتاب الله
3- ان لها أهدافاً محددة
4- لها وسائلها واساليبها
وقفة مع هذه الآية:
تبرز لنا خصائص الدعوة الإسلامية، فمن خصائصها:
أنّ نهجها ودربها وأهدافها ووسائلها وأساليبها تنبع كلها من كتاب الله، ينطلق بها المؤمنون على ضوء الواقع الذي يمضون فيه.[9]، فمن كتاب الله والواقع الذي تسير فيه الدعوة يقوم النهج والخطة ليجتمع العاملون المؤمنون الصادقون عليه فلا يتفرقوا قال الله تعالى چ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ چ [10]

إنه دين واحد مع كل الأنبياء والمرسلين، ودعوة واحدة تقوم على هذا الدين، وإنه دين الإسلام ودعوة الإسلام، جاء أمر الله أن لا يتفرق المؤمنون فيه:لقد كانت هذه الدعوة التي يلتقي عليها المؤمنون مصدر فزع كبير للمشركين على مر العصور والأجيال، فإذا تفرقوا خالفوا أمر الله فنزع الله مهابتهم من قلوب أعدائهم، وتتوالى الآيات الكريمات لتبين خصائص هذه الدعوة الربانية وجوهرها ومراحلها: ﭧ ﭨ چ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ چ لقد كانت هذه الدعوة على هذا النحو وبهذه الخصائص كبيرة على المشركين، حين شعروا أنها تزلزل أركان الظلم في الأرض وتزلزل الظالمين، وتهزّ الفساد والمفسدين، وتظل حرباً على المجرمين، أخذهم الفزع حين انطلق بها النبي –صلى الله عليه وسلم-، وسيظل الفزع يأخذ المجرمين المعتدين، والظالمين المفسدين أبد الدهر ، [فلذلك فادع..] نعم! ادع إلى هذا الأمر العظيم، إلى شهادة «أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» ، إلى الإيمان والتوحيد، إلى منهاج الله قرآناً وسنة[11]،
بعث رسول الله معاذ بن جبل إلى اليمن ليدعوهم إلى الله ويبلغهم عن رسول الله وكان باليمن جماعة من أهل الكتاب: اليهود فأرشده النبي عليه الصلاة والسلام كيف يعاملهم: وأمره أن يكون أول ما يدعوهم إليه شهادة ألا إله إلا الله فإن هم أطاعوه في ذلك يخبرهم بأن الله فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة ومما يلاحظ أن معاذاً كلف ليدعوهم إلى أصول الدين وفروعه معاً وهذا يعنى أن الإسلام لا يفرق بين باب العقيدة والأحكام فكما يجوز أن يبلغ فرد واحد الأحكام الشرعية كذلك يجوز أن يبلغ فرد واحد العقيدة الإسلامية فحيث تقبل أخبار الجماعة يقبل خبر الواحد العدل هذا ما درج عليه سلف هذه الأمة فرسل رسول الله عليه الصلاة والسلام إلى اليمن كأبي موسى الأشعري وعلي بن أبي طالب ورسله إلى غير اليمن[12]،

---

(9) مجلة البيان (238 عددا):تصدر عن المنتدى الإسلامي
(رقم الجزء، هو رقم العدد. ورقم الصفحة، هي الصفحة التي يبدأ عندها المقال في العدد المطبوع)

(10) سورة الشورى: الآية 13.

(11) المصدر نفسه.

(12)الكتاب: تصحيح المفاهيم في جوانب العقيدة (السنة الحادية عشرة، العدد الثاني) الباب: تصحيح المفاهيم في جوانب العقيدة
المؤلف: أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (المتوفى: 1415هـ)
الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
الطبعة: السنة الحادية عشرة، العدد الثاني غرة ذي الحجة عام 1398هـ/1978م(106/1)

أهم الخصائص التي تمتاز بها الدعوة الاسلامية

1- أنَّها رّبَّانِيَّةٌ، فهي من عند الله. وأنها لم تتغيرْ ولم تتبدلْ، وهذا يطمئنُ النفسَ أنها خيرٌ لأنفسنِا ،وأنَّ السعادةَ تكمنُ في تنفيذها ،وأنَّ الشقاءَ يترتبُ على تركها:

أ. فالخيرُ والبركةُ والسعادةُ ووفرةُ الإنتاج كلُها من بركاتِ تطبيقِ الشريعة المبنية على هذه العقيدة:

قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ [13]

2- أنَّها وَسَطِيَّةٌ في اختيارِ الله لها. إنَّ العقيدةَ الإسلامية وسطٌ بين الذينَ ينكرونَ كلَّ ما وراءِ الطبيعةِ مما لم تصلْ إليه حواسُّهم، وبين الذين يثبتونَ للعالم أكثرَ من إلهٍ، والذين يحلُّون روحَ الإله في الملوكِ والحكام ،بل وفي بعض الحيواناتِ والنباتات والجماداتِ ﭤ ﭥ ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ [14]،وقوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ [15]

3- أنَّها إيجابِيَّةٌ في نظرتها للكون والإنسان والحياةِ ﭤ ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ الكهف: ٢٨

4- أنَّها واقِعِيَّةٌ حين تتعامَلُ مع الفرد والمجتمع . ﭤ ﭥ ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ المائدة: ٢

المراد بالواقعية في شريعة الإسلام أنها تراعي واقع الحياة التي يعيش فيها الإنسان، فالشرائع التي في الإسلام ملائمة لفطرة الإنسان وواقعه وحياته، ولهذا فهي الشريعة القادرة على إسعاد البشرية كلها.

وقد قضى الله أن في الإنسان جوعة لا يسدها إلا الإيمان بالله والصلة به[16]. ﭤ ﭑ ﭒ ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ [17]

المبحث الثاني: التدرج في الدعوة الى الله تعالى وفيه مطلبان:

المطلب الاول: التدرج الى الله باعتبار الاسلوب والوسيلة:

نقصد بالتدرج في الدعوة تدرجه صلى الله عليه وسلم في تبليغ الإسلام والدعوة إليه، تدرجه في الدعوة إلى الموضوع توحيدًا وشريعة، وتدرجه في اتخاذ الوسائل المناسبة لعمل دعوته صلى الله عليه وسلم، ونقلها إلى الناس، وتدرجه في اتخاذ الأساليب المناسبة في الدعوة، وكذلك تدرجه صلى الله عليه وسلم مع المدعوين، وهذا النوع من التدرج هو موضوع بحثنا وسأتناوله بشيء من التفصيل في صلب هذا البحث إن شاء الله تعالى.[18]

وقد كان تشريع في نشر الدعوة الاسلامية تدريجيا، والتدرج في الدعوة إلى الشريعة: لا شك أن الشريعة الإسلامية جاءت على أساس مراعاة مصالح الناس، ودفع المفاسد عنهم فاقتضت هذه المراعاة التدرج في الدعوة إلى هذه الشريعة، " فهذا التدرج باق عند الحاجة إليه، ولا شك أن الشارع تدرج في تشريع الأحكام

---

(13) سورة الاعراف: الآية 96.

(14) سورة الشورى : الآية 11.

(15) سورة مريم: الآية 65.

(16) الخلاصة في فقه الدعوة: جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنَّة، الطبعة الأولى 1430هـ –2009 م، 78.

(17) سورة الملك: الآية 14.

18 الكتاب: التدرج في دعوة النبي: إبراهيم بن عبد الله المطلق: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – مركز البحوث والدراسات الإسلامية

الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

رحمة بالناس، وترغيبا لهم في القبول، ومن ذلك تدرجه في شريعة الصيام، وتدرجه في تحريم الخمر، وذلك من أجل الرحمة بالناس وعدم المشقة عليهم، وهذا التدرج مطلوب عند الحاجة إليه في كل زمان "[19].

فالقاعدة إذًا في الدعوة إلى الشريعة مراعاة حال الدعوة والمدعو زمانًا ومكانًا، فإذا كان المدعو مسلما فإن المصلحة تقتضي إلزامه بالواجبات الشرعية ، يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز: " الواجب على المسلمين أن يلتزموا بالجميع، من أسلم يلتزم بالجميع، من أسلم يعلم التوحيد، ثم يعلم جميع الشريعة في الحال، حتى يلتزم بها كلها " . ويقول فضيلة الشيخ محمد العثيمين مبينًا عدم التدرج في دعوة المسلمين إلى العمل بأحكام الشريعة: " مثلًا الخمر، لا نقول: أولا نرغب الناس في تركها، ثم نحاولهم أن يتركوها أوقات الصلاة، بل نقول لهم: هي حرام، وندعوهم بالتي هي أحسن فننظر إلى حالهم وندعوهم على حسب حالهم "[20]

والتدرج في الدعوة باعتبار الوسيلة والأسلوب بينت في صلب هذا البحث أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ عدة وسائل في تبليغ دعوته فابتدأ بالقول، ثم لما هاجر إلى المدينة اتخذ وسيلة السرايا والغزوات لحماية الدعوة، وإخضاع أعدائها لها، ثم اتخذ وسيلة الكتب، والرسائل لتبليغ الدعوة خارج المحيط العربي، ثم اتخذ وسيلة المبعوث، لتكون وسيلة دعوية تعليمية، وذلك في آخر حياته صلى الله عليه وسلم، وسلك صلى الله عليه وسلم أساليب حكيمة في دعوته، فابتدأ بأسلوب العرض في العهد المكي، ثم في بداية العهد المدني اتخذ أسلوب الحماية لحماية الدعوة والدفاع عنها، ثم اتخذ أسلوب الإلزام بعد أن هزم الله أعداءه، وظهرت قوته، فألزم من تبقى من أعداء الدعوة بالخضوع لها، ثم اتخذ أسلوب التأليف بعد أن أفاء الله عليه في حنين. والمتأمل لسيرته صلى الله عليه وسلم يتبين له أن تلك الوسائل والأساليب قد جاءت متدرجة خطوة خطوة، فهل يلزم الدعاة في هذا العصر أن يتخذوا تلك الوسائل والأساليب بعينها وأن يتدرجوا فيها أم أنها خاصة به صلى الله عليه وسلم؟

لا شك أن ظروف دعوته صلى الله عليه وسلم تختلف عن ظروف الآخرين، فهو – عليه الصلاة والسلام – إنما يتلقى الوحي من الله تعالى في كل شيء من أمور دعوته، ثم إنه صلى الله عليه وسلم اتخذ تلك الوسائل والأساليب وتدرج فيها مراعيًا في ذلك ظروف الدعوة المكانية والزمانية، وكان صلى الله عليه وسلم يقوم بهذا العمل بصفته ولي أمر المسلمين في عصره صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني: التدرج في الدعوة الى الله تعالى المدعو والبدء بالأقربين:

التدرج في الدعوة باعتبار المدعو البدء بالأقربين هو ما جاءت به الآيات القرآنية، وهو ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم حيث ابتدأ بدعوة الأقربين، وقد فصلنا القول في ذلك في موضعه من هذا البحث.

وحيث إن المدعو هو الإنسان في عصره صلى الله عليه وسلم وفي كل عصر، وقد ابتدأ صلى الله عليه وسلم بدعوة الأقربين بتوجيه من الله تعالى في قوله: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: 214] (1) وقضى فترة زمنية ليست بالقصيرة يدعوهم إلى الله تعالى، وينذرهم عذابه، فدل هذا على أن البداءة بالأقربين مستمرة في كل زمان.

يقول العلماء: " هذا بلا شك أن الإنسان الداعية إلى الله يبدأ أول شيء بنفسه، يمتثل أوامر الله، ويجتنب نواهيه، قبل أن يدعو الآخرين، ولهذا يقول الله سبحانه وتعالى في نبيه شعيب عليه السلام ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ

19 تدرج مراحل القتال في زاد ،3/158– 161، أ.م.د. ثامر حسن صبر، المشتركات والفروق السياسية بين القران المكي والمدني، مجلة للدراسات الانسانية، جامعة كركوك، مج 16، العدد 2، لسنة 2021، ص 158.

ۋ ۋ ۈ ۈ ۆ ۆ ې ې ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی
ی ئج ئح چ [21]

المبحث الثالث: عالمية الدعوة الإسلامية وفيه مطلبان:

المطلب الاول: عالمية الاسلام:

اتّسمَ الإسلام بالطابع العلمي منذ نزول أول آية على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار حراء {اقْرَأ} فهي دعوة آمرة إلى الثقافة، إلى العلم، إلى التفكير، إلى البحث المستفيض في ملكوت الله، في السماء والأرض، في الجبال، في كل ما خلق الله تعالى من كائنات صغرت أم كبرت2. دعوة ذات نظرة كلية شاملة إلى الكون، والإنسان، والحياة، وما قبل الحياة وما بعدها.

وتتابعت بعدها الآيات المحكمات، يلقيها جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم، يتنزل بها من لدن حكيم خبير، من خالق السماوات والأرض، فيعيها محمد صلى الله عليه وسلم وعياً كاملا، ويبلغها بأمانة وقوة، وإخلاص. والآيات تبين- والدعوة لم تزل في مكة لم تخرج عن نطاقها- أن الدعوة عالمية، ليست محدودة بشعب من الشعوب، ولا مكان دون مكان، ولا بزمان دون زمان، دعوة للبشر عامة، ولعموم الأزمنة والأمكنة، حيث أن محمداً- هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وبه تم الإسلام، وتأكد ذلك حين صلى بالأنبياء إماماً في صلاة جامعة ببيت المقدس ليلة إسرائه، وتأكدت بذلك وحدة الرسالات، وببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم تم بناء الإسلام، ومن الآيات المكية التي أكدت على عالمية الدعوة.[22]

وقوله: {إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ} .

ٹ ٹ چ ۀ ہ ہ ھ ھ ے چ آل عمران: ١٣٨

ٹ ٹ چ چ چ ڍ چ الشعراء: ٢١٤

المطلب الثاني: الدعوة الاسلامية في المدينة المنورة:

لقد كانت المدينة المنورة هي أول فتح إسلامي مجيد، فتحت قلبها بالدعوة، وشرفت بهذا الاسم- المدينة4. واختصت به. فاستقبله المهاجرون، ونصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم، واحتضنت الدعوة، وأضحت نقطة ارتكاز، انطلقت منها الدعوة بعد أن تكونت فيها أول حكومة إسلامية، برئاسة محمد صلى الله عليه وسلم، وأسلمت له قيادها، فطبق أحكام الإسلام في الداخل، وقامت فيها حياة إسلامية كاملة، وحملت الدعوة إلى خارجها بالجهاد في سبيل الله.[23]

وقد بُنِيَت الدولة الإسلامية على أساس العقيدة الإسلامية، وعلى أساس الآيات التي استمرت تتنزل منجمة على الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم، إلى أن تم هذا الدين في السنة العاشرة من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم في قوله سبحانه وتعالى:

چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ
ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک
ک ک گ گ چ [24]

وتخطت دولة الإسلام منذ قيامها الحدود الأرضية، والحواجز الجنسية، والعرقية، واللونية، وترفعت على جميع الروابط الأرضية، وجعلت أساس التفاضل التقوى، استجابة لقوله سبحانه وتعالى:

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} 6.

---

[21] سورة هود: الآية 88.

[22] يُنظر: مجلة البيان 33.

[23] انتشار الإسلام الفتوحات الإسلامية زمن الراشدين: جميل عبد الله محمد المصري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الحادية والعشرون – العددان الواحد والثمانون والثانى والثمانون – المحرم – جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ، 67.

[24] سورة المائدة: الآية 3.

وقد أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المبدأ الرائع في حجة الوداع حتى تهتديَ أمته بهديه فقال:" ... إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي فضل على عجمي، ولا لأبيض على أسود فضل إلا بالتقوى"

المبحث الرابع: نتائج وثمار الدعوة الداخلية والخارجية وفيه مطلبان:

المطلب الاول: النتائج الداخلية في الدعوة:

اولاً: التحق رسول الله –صلى الله عليه وسلم- بالرفيق الأعلى، بعد أن بلّغ رسالة ربه تبارك وتعالى، وترك في هذه الأمة ما إن تمسكت به لن تضل بعده أبدا: كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وكان كتاب الله تعالى محفوظا في صدور الصحابة، ومكتوبا في الصحف –على ما كان متيسرا من وسائل الكتابة- ليكون ذلك وسيلة لتحقيق وعد الله تعالى بحفظ الذكر، ثم جمع في مصحف واحد في عهد أبي بكر رضي الله عنه، ثم كان الجمع الثاني ونسخ المصاحف وتوزيعها في الأمصار في عهد عثمان رضي الله عنه، وقد توفر لهذا الكتاب ما لم يتوفر لكتاب آخر؛ سماوي أو غير سماوي ، أما الحديث وسنة النبي –صلى الله عليه وسلم- فلم تُدَوَّن رسميا تدوينا شاملا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما دُوِّن القرآن الكريم، وإنما كانت محفوظة في الصدور، نقلها صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم- إلى من بعدهم من التابعين مشافهة وتلقينا، وإن كان عصر النبي –صلى الله عليه وسلم- لم يخل من كتابة بعض الحديث، لا على سبيل التدوين الرسمي. ولقد انقضى عهد الصحابة ولم تدون فيه السنة إلا قليلا، وتكاد تجمع الروايات على أن أول من فكر بالجمع والتدوين للسنة من التابعين: عمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه، إذ أرسل إلى أبي بكر بن حزم –عامله وقاضيه على المدينة-: "انظر ما كان من حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم- فاكتبه؛ فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء". فكتب شيئا من السنة.. وقام محمد بن شهاب الزهري –وكان عَلَما خفَّاقا من أعلام السنة في عصره- بتدوين كل ما سمعه من أحاديث الصحابة غير مبوّب على أبواب العلم، وربما كان مختلطا بأقوال الصحابة والتابعين، وهذا ما تقتضيه طبيعة البداءة في كل أمر جديد.[25]

ثم شاع التدوين في الجيل الذي يلي جيل الزهري، في النصف الأول من القرن الثاني الهجري، مع ضم الأبواب بعضها إلى بعض في كتاب واحد –على ما فعله الإمام مالك في "الموطأ" ثم من بعده البخاري ومسلم في "صحيحيهما"، وأصحاب السنن في "جوامعهم وسننهم"- فبعد أن كان أهل الحديث يجمعون الأحاديث المختلفة في الصحف والكراريس، أصبحوا يرتبون الأحاديث على الأبواب، مثل: باب الإيمان، باب العلم، باب الطهارة، باب الطلاق ... باب التوحيد ... باب السنة، وهكذا. فكان هذا هو العامل الأول.

ثانياً: فقد كان المسلمون عند وفاة رسول الله –صلى الله عليه وسلم- على منهاج واحد في أصول الدين وفروعه، غير من أظهر وفاقا وأضمر نفاقا ... وكانوا على كلمة واحدة في أبواب العدل والتوحيد، والوعد والوعيد، وفي سائر أصول الدين، وإنما كانوا يختلفون في فروع في مسائل كثيرة، بل يمتد هذا الخلاف إلى عهد النبي –صلى الله عليه وسلم- وكان اختلافهم هذا لا يورث تضليلا ولا تفسيقا1؛ لأنه في أمور لا تمس العقيدة، وإنما هي مسائل فرعية، ثم هي مما لم يرد بها نص صريح عن الله تعالى أو عن رسوله – صلى الله عليه وسلم- أو جاءت في بعضها نصوص مختلفة، بعضها يعارض بعضا في ظاهر الأمر.[26]

فلم يكن بد لأحدهم من أن يجتهد برأيه، فيستنبط من نصوص الشريعة العامة حكم بعض المسائل أو يقيس شيئا على شيء، ولم يكن بد لأحدهم –إذا جاءته نصوص مختلفة- من أن يوازن بين هذه النصوص فيرجح بعضها أو يخصص كل نص بحالة تغاير حالة النص الآخر، أو غير ذلك من وجوه الترجيح ثم اختلف الناس في أشياء اتخذها قوم من بعدهم تكأة؛ إما للطعن في بعض الصحابة، وإما جعلوها أساسا لنِحْلَتهم، أو

---

[25] يُنظر: فقه الدعوة الى الله، 67.

[26] مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية: د عثمان جمعة ضميرية، تقديم: الدكتور/ عبد الله بن عبد الكريم العبادي، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، 34.

استدلوا بها في مسألة من مسائلهم التي اتخذوها شعارا لهم، ثم تعمق الخلاف وأدى إلى نشوء جماعات متفرقة.[27]

يقول الإمام أبو الحسن الأشعري، رحمه الله: "اختلف الناس بعد نبيهم –صلى الله عليه وسلم- في أشياء كثيرة، ضلّل بعضهم بعضا، وبرئ بعضهم من بعض، فصاروا فرقا متباينين، وأحزابا متشتتين، إلا أن الإسلام يجمعهم ويشتمل عليهم. وأول ما حدث من الاختلاف بين المسلمين بعد نبيهم –صلى الله عليه وسلم- اختلافهم في الإمامة ... وهذا اختلاف بين الناس إلى اليوم1.

وبعد هذا الاختلاف قامت كل فرقة تجادل عن رأيها وتؤيده بالأدلة، وتدفع رأي الآخرين وترد عليه، فوضعت في ذلك كتب ومؤلفات، فكان ذلك من عوامل نشأة الكتابة والتدوين في هذا الجانب.

ثالثاً: ونضيف هنا عاملا ثالثا هو: ما نجم وظهر من البدع والانحرافات عن العقيدة الصافية التي كان عليها الصحابة –رضوان الله عليهم- بعد سنوات من خلافة علي رضي الله عنه. ونجتزئ هنا بما كتبه العلامة المقريزي في "الخطط" وهو يدرس عقائد أهل الإسلام منذ ابتداء الملة الإسلامية إلى أن انتشر مذهب الأشعري، ويرصد البدع التي ظهرت في المجتمع، ويرسم خطا لتطورها التاريخي، فيقول:

"مضى عصر الصحابة –رضي الله عنهم- على هذا، إلى أن حدث في زمنهم القول بالقدر، وأن الأمر أُنُف، أي: إن الله تعالى لم يقدّر على خلقه شيئا مما هم عليه.

وكان أول من قال بالقدر في الإسلام: معبد بن خالد الجهني. وكان يجالس الحسن البصري، فتكلم في القدر بالبصرة، وسلك بعض أهل البصرة مسلكه لما رأوا عمرو بن عبيد ينتحله، وأخذ معبد هذا الرأي عن رجل من الأساورة يقال له: يونس سنسويه، ويعرف بالأسوري، فلما عظمت الفتنة به عذبه الحجاج، وصلبه بأمر عبد الملك بن مروان سنة ثمانين، ولما بلغ عبد الله بن عمر بن الخطاب، رضي الله عنهما، مقالة معبد في القدر تبرأ من القدرية، واقتدى بمعبد في بدعته هذه جماعة من الناس.

وأخذ السلف –رحمهم الله- في ذم القدرية، وحذَّروا منهم، كما هو معروف في كتب الحديث، وكان عطاء بن يسار قاضيا يرى القدر، وكان يأتي هو ومعبد الجهني إلى الحسن البصري فيقولان له: إن هؤلاء يسفكون الدماء، ويقولون: إنما تجري أعمالنا على قدر الله؟ فقال: كذب أعداء الله، فطُعن على الحسن بهذا ومثله.

رابعاً: كان له أثره في نشأة التدوين في العقيدة الإسلامية، وهو اختلاف طبيعة المنهج الذي سلكه المسلمون بعد عصر الصحابة في التفكير والفهم لمسائل الألوهية والعقيدة، نشأ عنه الانشغال ببعض المشكلات التي لم تظهر مبكرة، أو لم يكن هناك ما يدعو للانشغال بها أو التعمق في بحثها والتفكير فيها، الكتابة حولها.[28]

كان موضوع التفكير في عهد الرسول والصحابة هو موضوع الألوهية وما يتفرع عنها، إذ وصف الله تعالى نفسه في القرآن الكريم، وعرّفنا بدلائل قدرته كي نعبده ونسلم له، إذ وصف نفسه باعتبار ذاته بأنه الأول والآخر، والظاهر والباطن ... وغير ذلك من الصفات التي تعرّفنا بالله؛ غنيا بنفسه، أبديا، واسع القدرة والعلم، محيطا بكل شيء.

ووصف نفسه بأنه الخالق المبدئ المعيد، والبارئ والمصور، والمحيي والمميت..

إلى غير ذلك من الصفات التي تبين أنه الخالق المطلق، المدير الحاكم المِلك، الذي لا قوة ولا سلطان غير سلطانه في الوجود.

وباعتبار علاقته بالإنسان، وصف نفسه بأنه: الرحمن الرحيم، غافر الذنب وقابل التوب، والعفوّ الحليم ...

---

[27] يُنظر: المصدر نفسه 45.

[28] يُنظر: انتشار الإسلام الفتوحات الإسلامية زمن الراشدين: جميل عبد الله محمد المصري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الحادية والعشرون – العددان الواحد والثمانون والثانى والثمانون – المحرم – جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ،56.

كما وصف نفسه بأنه المهيمن والهادي والوكيل، والرازق والمعطي والمغني، يبسط الرزق لمن يشاء ... وغير ذلك من الأوصاف التي تدل على أن صلة العبد بالله تعالى هي صلة احتياج، فالعبد محتاج إلى عفوه وتدبيره، والله هو الرقيب والحسيب عليه ... والله إذن هو الفاعل لكل شيء في الوجود، وإرادته هي سبب ما في الوجود كله ... يضل من يشاء ويهدي من يشاء، والإنسان المؤمن، لا يستطيع إزاء ذلك غير أن يرجو الله ويدعوه الهداية، وأن يسأله أن لا يجعله من الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم، وكانوا في الآخرة من الخاسرين، هذا الاعتقاد في "الله" جل جلاله على هذا النحو، كان واضحا عند الرسول -صلى الله عليه وسلم- وعند جماعته من المهاجرين والأنصار. وكانوا يبشرون به ويدفعون عنه، وإذا تليت عليهم آيات الذكر الحكيم قالوا: آمنا به، كلٌ من عند ربنا. لم يلجئوا إلى تفتيش عن المتشابه فيه، ولم تكن بهم حاجة إلى تأويله.[29]

الدين وضع الهي يرشد الى الحق من الاعتقادات والخير في السلوك[30]

كان ذلك عنوان الجماعة الإسلامية، ومظهر إيمانها على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وكان هو حال المؤمنين حقا. ولكن لأمرٍ ما بعد وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- ابتدأت الجماعة الإسلامية تحاول فهم وهل يوصف الله تعالى بصفات سلبية، أم لا يوصف بها؟ ... إلخ.

وظهرت كذلك مسألة "القدر" التي نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الخوض فيها، فقد وردت في القرآن الكريم آيات تشعر للوهلة الأولى بأن الإنسان مجبور مقهور ولا إرادة له، كقوله تعالى: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭼ [31] وجاءت آيات أخرى تشعر بالاختيار، كقوله تعالى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ[32]

وقد تجد في آيات أخرى ما يشعر بالأمرين معا:

المطلب الثاني: النتائج الخارجية لنجاح الدعوة:

وهنا نشير إلى العوامل الخارجية التي ساهمت في نشوء وتطور التدوين في الجانب العقائدي، وهي احتكاك المسلمين بغيرهم من أصحاب الديانات والمذاهب الفلسفية، عن طريق اللقاء المباشر والجدل مع أصحابها، أو عن طريق الترجمة التي بدأت في عهد الدولة الأموية، ثم اتسعت في عهد الدولة العباسية.

وكان للخليفة المأمون أثر كبير في هذا، حيث فعل ما لم يفعله السابقون، وهو أنه ترجم الكتب الخاصة بالإلهيات والأخلاق وأمثال ذلك مما سموه بـ "ما وراء الطبيعة".

وليس من غرضنا هنا أن نعرض بالتفصيل لحركة النقل والترجمة وأثرها والمنهج الذي سارت عليه والطريق الذي اتخذته. وحسبنا إشارة سريعة إلى الاحتكاك المباشر بين المسلمين وغيرهم عندما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية وتهيأت الأسباب لهذا الاحتكاك المباشر بين المسلمين واليهود من جهة، وبين المسلمين والنصارى من جهة ثانية، وكذلك بين المسلمين والمجوس، ثم بينهم وبين الفلسفة اليونانية وغيرها.

---

(29) يُنظر: الخلاصة في فقه الدعوة: جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود، الباحث في القرآن والسنَّة، الطبعة الأولى 1430هـ -2009 م، 69.

(30) معجم الفقهاء، محمد رواس قلعجي حامد، دار النفائس ،ط2، 1408ه 1988م،212. م.م أسماء ابراهيم محمد ، تنوع الاديان في سورة الكهف عند الجمهور المفسرين ، مجلة للدراسات الانسانية ،جامعة كركوك ، مج 17، العدد1 لسنة 2022،ص126.

(31) سورة النساء: الآية 78

(32) سورة الكهف : الآية 29.

فاليهود الذين عاصرهم النبي –صلى الله عليه وسلم- في المدينة بعد الهجرة، وهم الذين كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج ببعثة نبي جديد، هم الذين كفروا بالنبي –صلى الله عليه وسلم- وناصبوه العداء من اللحظة الأولى، وتنوّعت وسائلهم في الصد عن الدعوة، والمماطلة والجدال، وإلقاء الشبهات، والحرب الفكرية والنفسية، وكان القرآن الكريم يتولى مناقشتهم والرد عليهم وبيان مؤامراتهم، كما أوضح تحريفهم لكتبهم، ورسم صورة صادقة لطبيعتهم ونفسيتهم، وبعد أن خرج اليهود من الجزيرة العربية، قاموا بدور كبير في عدائهم لهذا الدين –ومنهم من دخل فيه ظاهرا وهم على حقد وضغينة- وقد بدأ اتصالهم بالمسلمين لإثارة الفتنة، فكان لعبد الله بن سبأ دوره في الفتنة في عهد عثمان –رضي الله عنه- ثم تتابعت مظاهر الفتنة في نشر فكرة الإمام المعصوم والوصي والرجعة التي تلقفتها عنهم الفرق الباطنية، وأثاروا الجدل بين المسلمين حول الذات الإلهية والصفات، ومعروف عنهم التشبيه والتجسيم كما هو في كتبهم، وقد انتقلت هذه الأفكار إلى التراث الإسلامي مما عرف بـ "الإسرائيليات" في كتب التفسير والحديث، وأثاروا أيضا بين المسلمين الجدل حول الجبر والاختيار وغير ذلك من أمور عقائدية، وعندئذ قام المسلمون بالرد على مفتريات اليهود وشبهاتهم وناقشوا عقائدهم، واصطنعوا لذلك منهجا يقوم على النظر والدليل، فكان بعد ذلك هذا التراث الإسلامي من كتب العقيدة والرد على اليهود.

وأما النصارى؛ فقد بدأ الجدال بينهم وبين المسلمين في الحبشة أولا، عند الهجرة الأولى للمسلمين، في حقيقة المسيح، وفي الكلمة وغيرها، وفي مسائل تدور حول العقيدة الإسلامية في المسيح.

ثم وَفَدَ نصارى نجران إلى المدينة، وجادلوا النبي –صلى الله عليه وسلم- في شأن عيسى –عليه السلام- وقد دعاهم النبي –صلى الله عليه وسلم- إلى المباهلة، قال الله تعالى: چ و و ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى چ [33]

ثم وصل الإسلام إلى الشام والعراق ومصر، فبدأت النصرانية تنازعه نزاعا،فكريا شديدا1. وثار الجدل حول طبيعة المسيح، وحول مسائل الألوهية، وفكرة الجوهر والعَرَض، والأقانيم الثلاثة، والوحدانية، وفكرة الخطيئة والصلب. وبلغ الجدل ذروته من الشدة بعد "يوحنا الدمشقي" "طبيب الأمويين الذي وضع للنصارى أصول الجدل مع المسلمين" على يد "يوحنا النقيوسي" المصري الذي رحل إلى الحبشة وبدأ يرسل رسائله إلى أقباط مصر، يحاول فيها مناقشة العقائد الإسلامية، والحيلولة دون اعتناقهم الإسلام ثم تتابع النقاش في عهد العباسيين.

وساعد هذا الجدل على توجيه أنظار المسلمين إلى معالجة مسائل جديدة، ومشكلات عقائدية ظهرت على سطح المجتمع الفكري. وقد يكون علم الكلام أيضا –كما سمي في فترة من الزمن- نتيجة التأثر بالكلام النصراني أو اللاهوت.

نتائج وملاحظات:

ومن هذا العرض الموجز للعوامل المؤثرة في نشأة علم العقيدة وتدوينه يمكن أن نقول: إن هذه النشأة كانت "استجابة لضرورة طبيعية ملحة، تمثلت في مشكلات سياسية واجتماعية نجمت في حياة المسلمين، وباتت تهدد باستفحالها المطرد البناء الديني، الذي قام عليه المجتمع الإسلامي. كما تمثلت في تحديات دينية وفلسفية مع الأديان والفلسفات القديمة، باتت تروج بين المسلمين وتهدد بنية العقيدة الإسلامية. فهذه المشكلات والتحديات، دفعت الفكر الإسلامي في سبيل الدفاع عن مرجعيته العقدية إلى أن يتجه إلى معالجة تنظيرية، فكانت نشأة علم العقيدة بمنزلة الاستجابة لتحديات ناجمة من صميم واقع المسلمين.

وهذا مما يدعو إلى التأكيد على وجوب الالتفات إلى التحديات الفكرية والعقدية والمشكلات المعاصرة ومناقشتها وبيان ما فيها من خطورة على العقيدة الإسلامية، بدلا من الإغراق في دراسة أمور ومشكلات تاريخية لا وجود لها في حياتنا المعاصرة على الأعم الأغلب.[34]

الخاتمة

---

[33] سورة آل عمران: الآية 61.

[34] فقه الدعوة الى الله ،89.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين . فبعد أن يسرَ الله عز وجل اكمال هذا البحث البسيط توصلتُ الى مجموعة من النتائج وهي :

1- ارتباط الدعوة الاسلامية بدعوات الانبياء السابقين.

2- إن الدعوة الإسلامية لا تعتمد على الاكراه الاعتناقها بل تعتمد على الاقناع ويتمثل ذلك بقول النبي (ﷺ) لأهل مكة حيث دخلها المسلمون (اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلَقَاءُ) .

3- إن الدعوة الإسلامية دعوة مستمرة لا تنقطع ، لأن الهدف منها إخراج من الظلمات الى النور وإرشادهم الى الحق .

4- إن الدعوة الإسلامية تتضمن ثلاث جوانب اساسية العقيدة و الشريعة و والأخلاق .

المصادر والمراجع

- القران الكريم

1- مجلة البيان (238 عددا): تصدر عن المنتدى الإسلامي
(رقم الجزء، هو رقم العدد. ورقم الصفحة، هي الصفحة التي يبدأ عندها المقال في العدد المطبوع)

2-مجلة البيان (238 عددا)تصدر عن المنتدى الإسلامي: (رقم الجزء، هو رقم العدد. ورقم الصفحة، هي الصفحة التي يبدأ عندها المقال في العدد المطبوع)

3- الخلاصة في فقه الدعوة ،جمع وإعداد ، علي بن نايف الشحود ،الباحث في القرآن والسنَّة الطبعة الأولى ، 1430 هـ 2009م .

4- مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية ،المؤلف، د عثمان جمعة ضميرية، تقديم: الدكتور/ عبد الله بن عبد الكريم العبادي، مكتبة السوادي للتوزيعا، لطبعة: الثانية ١٤١٧هـ-١٩٩٦م

5- انتشار الإسلام الفتوحات الإسلامية زمن الراشدين: جميل عبد الله محمد المصري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الحادية والعشرون - العددان الواحد والثمانون والثانى والثمانون - المحرم - جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ

6- التدرج في دعوة النبي: إبراهيم بن عبد الله المطلق: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - مركز البحوث والدراسات الإسلامية
الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ

7-- الاعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي المتوفى(1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ايار-مايو 2002م.

8-- الطريق الى الاسلام: محمد بن ابراهيم بن احمد الطبعة الثانية، دار بن خزيمة، د.ت.

9-- فقه الدعوة في صحيح البخاري: سعيد بن علي بن وهب القحطاني، الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، الطبعة الاولى، 1421هـ.

10- التفكير فريضة اسلامية: عباس محمود العقاد، د. ط، نهضة مصر للطباعة ، القاهرة، د.ت.

11- التفسير الوسيط للقرآن الكريم : محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة الاولى 1997.

12- تصحيح المفاهيم في جوانب العقيدة (السنة الحادية عشرة، العدد الثاني) الباب: تصحيح المفاهيم في جوانب العقيدة

المؤلف: أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (المتوفى: 1415هـ)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
الطبعة: السنة الحادية عشرة، العدد الثاني غرة ذي الحجة عام 1398هـ/1978م(106/1)
13- أ.م.د. ثامر حسن صبر، المشتركات والفروق السياسية بين القران المكي والمدني، مجلة للدراسات الانسانية، جامعة كركوك، مج 16، العدد 2، لسنة 2021، ص 158.
14- م.م أسماء ابراهيم محمد ، تنوع الاديان في سورة الكهف عند الجمهور المفسرين ، مجلة للدراسات الانسانية ،جامعة كركوك ، مج 17، العدد1 لسنة 2022،ص126